وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ديالى
كلية التربية الأساسية

أثر إستراتيجية التساؤل الذاتي في تحصيل طالبات الصف الرابع الأدبي في مادة الأدب والنصوص والاحتفاظ به

رسالة قدمتها الطالبة
{نغم خالد جاسم الخزرجي}
إلى مجلس كلية التربية الأساسية – جامعة ديالى
وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في التربية
(طرائق تدريس اللغة العربية)

بإشراف
الأستاذ الدكتورة
أسماء كاظم فندي

1435هـ 2014م

الفصل الأول
التعريف بالبحث

أولاً . مشكلة البحث :

تشير الأدبيات والدراسات الى أن هناك ضعفاً ظاهراً في تعليم مادة الأدب والنصوص ، ويتمثل هذا الضعف في نفور العديد من الطلبة من دروس الأدب والنصوص على الرغم من أهميته وأثره الواضح في تكوين شخصياتهم وأذواقهم .

(احمد ، 2006 ، ص4)

إذ أن هناك دراسات عدة أشارت الى وجود ظاهرة الضعف ، ومن هذه الدراسات التي شخصت المعاناة هي دراسة (الوائلي ، 1996) ، ودراسة (الخزرجي ، 2004) ، ودراسة (حسين ، 2011) ، ودراسة (المساري ، 2012) .

إن مشكلة الأدب والنصوص مشكلة كادت أن تكون عامة ، إذ عانى منها الآباء والمعلمون والطلبة ، والمشكلة لم تكن في حفظ النص وإنما في معالجة النص معالجة شكلية أي أن تدريس الأدب ما هو إلا قراءة سطحية مجرد نطق وحفظ بعيدة عن التحليل والتفسير . (عصر ، 2000 ، ص195)

ويرى (إبراهيم) : وجود ضعف في تعليم مادة الأدب والنصوص وأن درس الأدب ما زال لا يحقق الأغراض المنشودة ، فالمادة الأدبية تعرض على الطلاب بطريقة جافة عقيمة من دون تذوق وتحليل وموازنة .

(إبراهيم ، 2007 ، ص263)

ويؤكد (الإبراشي) : أن درس الأدب يقتصر على سرد الحقائق الأدبية التي يمتاز بها سرداً آلياً . (الإبراشي ، 1958 ، ص181)

وأن صوت (طه حسين) هي من الصيحات التي تشير الى ضعف الطلبة في النصوص الأدبية ، إذ قال : " لم يتقدم درس الأدب في المدارس وأنحط وكان نتيجة هذه كله أنك تستطيع أن تنظر الى ألوان العلم التي تدرس في مدارسنا على اختلافها ، فإذا كلها قد ارتقى وتقدم تقدماً يختلف قوة وضعفاً ، إلا لوناً واحداً من ألوان العلم لم يتقدم أصبعاً ، بل لستُ أشك في أنه تأخر تأخراً منكراً وهو الأدب " .

(حسين ، 1989 ، ص11)

و(بنت الشاطئ) لم تكن بعيدة عن هذه المشكلة ، إذ عزز ذلك قولها : " أن النصوص الأدبية أجهدت المدرس تلقيناً والطالب حفظاً ، وإننا نتعلم الأدب على شكل قوالب صماء ، وإجراءات تلقينية نتجرعها تجرعاً عقيماً " .

(بنت الشاطئ ، 1969 ، ص209)

فيما أشارت دراسة (الخزرجي ، 2001) : على أن درس الأدب في المراحل الدراسية كافة لا يحقق تدريسه الهدف المنشود ، لأن تدريس هذه المادة ما هو إلا عرض نصوص أدبية جافة ، ما يسمى بالمحفوظات دون تحليل أو تفسير أو نقد .

(الخزرجي ، 2001 ، ص3)

وعند البحث في أسباب هذه المشكلة نجد أن هناك جوانب عدة تتحمل مسؤولية هذه المشكلة منها : طريقة التدريس ، فالمشكلة الرئيسة في هذا الجانب هي كيف يختار المدرس الطريقة التي تناسب موضوع المادة وميول طلبته واتجاهاتهم.(الطراونة ، 1998 ، ص25)

فبعض مدرسي الأدب لا يحثون طلبتهم إلا للاستماع الى أصوتهم ، وهذا يؤدي الى تقاعس الكثير من الطلبة عن الحفظ ، بسبب غياب التفاعل بين المدرس والطالب والنص ، والطلبة سلبيون لا إيجابيون ، فمهمتهم الاستماع ، ومهمة المدرس سرد الحقائق والاحكام ، لذا فهي تعود الطالب المحاكاة العمياء والاعتماد على غيره ، وتضعف فيه روح الابداع والرأي ، وإن الحقائق التي تقدم من خلالها تبقى مزعزعة في الذهن ، لأن الطالب لم يبذل جهداً في اكتشافها ، وإنما موقفه يتسم بالسلبية ، في الوقت الذي تؤكد الاتجاهات الحديثة في التربية موقف الطالب الايجابي في العملية التدريسية . (السلامي ، 2003 ، ص22)

أن دراسة مادة الأدب والنصوص كان حظها من القصور والتدني واضحاً ، لأن هذا التدريس لم يكن هدفه التعرف على روائع الأدب العربي تطلعاً ، قراءة ، تذوقاً ، تحليلاً ، وإنما كانت دراسته لا تتعدى قراءة النص واستظهار النص عند الضرورة .

(احمد ، 1988 ، ص10)

وفي ضوء ما تقدم ترى الباحثة أن دراسة مادة النصوص الأدبية في المراحل كافة لاسيما المرحلة الإعدادية ما هي إلا مدرس يقرأ النص وطالب يسمع ويحفظ قوالب شعرية لا يعرف معنى البيت ولا يستطيع تحليله وبيان الصور الأدبية الرائعة فيه .

وبناءً على ما تقدم فقد وجدت الباحثة من خلال نتائج الدراسات السابقة وإطلاعها المتواضع على الأدبيات من كتب ومراجع أخرى في مجال طرائق التدريس ، وسعياً لاختيار أنسب الطرائق التدريسية الحديثة التي تتلاءم مع متطلبات العصر ، ونظراً لوجود الضعف والقصور في طرائق التدريس المتبعة ، ارتأت الباحثة القيام بدراسة علمية لأجل رفع التحصيل الدراسي للطالبات في مادة الأدب والنصوص ، من خلال استعمال إستراتيجية تدريسية حديثة لتطبقها في مدارسنا هي (إستراتيجية التساؤل الذاتي) .

مما سبق تتحدد مشكلة البحث الحالي في السؤال الآتي : (هل لإستراتيجية التساؤل الذاتي أثر في تحصيل طالبات الصف الرابع الأدبي في مادة الأدب والنصوص والاحتفاظ به؟) .

ثانياً . أهمية البحث :

إن اللغة هي إحدى مخلوقات الله عز وجل كما في قوله تعالى:﴿ ﴾[1] ، واللغة تعبير مدهش عن قدرة الله عز وجل التي لا تتناهى .

فاللغة : هي نظام صوتي رمزي ، ذو مضامين محددة ، تتفق عليه جماعة معينة ، ويستخدمه أفرادها في التفكير والتعبير والاتصال فيما بينهم .

(مدكور ، 2009 ، ص28)

وعبر عن اللغة (ابن جني) بقوله : " هي أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم " . (ابن جني ، 1990 ، ص33)

---

(1) سورة الروم الآية : 22 .

واللغة أداة الفكر وجوهره ، وهما عنصران متداخلان يتأثر أحدهما بالآخر ، لذا يقال : أن التفكير هو كلام نفسي ، والكلام هو تفكير جهري .

(يحيى ، 1968 ، ص10)

هذا ما أكده (الحصري) من أنها تساعد في تثبيت الأفكار والمعاني التي تجول في الخواطر وتلازم خطوات التفكير خطوة بخطوة ، وقد أدرك العرب قديماً ذلك ، وقال شاعرهم :

أن الكلام لفي الفوائد وإنما ... جعل اللسان على الفوائد دليلا

(الحصري ، 1957 ، ص5)

وتمثل اللغة الإنسانية الوسيط الملائم لتمكين الفرد من التعبير عن ذاته وما يكنه من مشاعر وأحاسيس تجاه العالم من حوله ، فبواسطة اللغة يعبر الفرد عن حالته النفسية والعقلية من رضى أو سخط أو حب أو كراهية ، وللأهمية البالغة للغة في حياة الإنسان ، فقد حظيت باهتمام المفكرين والفلاسفة واللغويين وحتى السياسيين على مدار التاريخ .

(نصيرات ، 2006 ، ص21)

واللغة عالم حي له حركته ، وألوانه ، وروائحه ، ومذاقه ، وموسيقاه ، وباللغة كرم الله سبحانه وتعالى الإنسان وميزه عن سائر المخلوقات ، قال الله تعالى : ﴿ ❀🖂🖬■🖬🖃♦✂🖋"✺●○♦●🕓Ⅱ⌘عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ﴾[1] ، واللغة تؤدي دوراً كبيراً في حياة الأمة ، لأنها وعاء الأفكار والمشاعر ، وليست مجرد وسيلة من وسائل التعبير ، ولن تقوم أمة في معارج النهضة والرقي إلا بلغتها وعلى قدر ما تحتفظ بلغتها ترتقي في حياتها الأدبية والعلمية والفنية لأنها (سجل لتاريخ الأمم والشعوب) .

(الوائلي ، 2004 ، ص17-18)

لذلك فاللغة برأي المحدثين اللغويين جهاز إعلامي ، ومرآة لحياتنا قادرة على تصوير واقعنا ، تعبر عما نجده ونحسه وعما نفكر فيه ، وبها نعبر عن الحزن والفرح والغضب والألم بدقة وصدق . (مراد ، 1984 ، ص219)

---

(1) سورة الرحمن الآيات : 3-4 .

وتعد اللغة وعاء التراث والثقافة ولولا هذا الوعاء لأنقطع المرء في حاضره عن ماضيه وفي مستقبله عن حاضره . (ظافر والحمادي ، بلات ، ص27)

تخلص الباحثة الى أن اللغة هي أداه التفاهم والتعبير ، ووسيلة الفهم ، ومن أهم المميزات التي وهبها الله تعالى للإنسان بعد العقل ، فهي الأداة التي تنتقل بها المعارف والثقافات بين الأفراد وبين الأجيال ، وهي إحدى مقومات الأمة التي توثق شخصيتها وشخصية أفرادها وتؤكد هويتهم .

وعند الحديث عن اللغة وأهميتها لابد من الوقوف عند أهم لغة حية في العالم وأرقاها هي اللغة العربية لغة القرآن الكريم التي حفظها من الضياع وصانها من التبذل ، وهي لغة أهل الجنة ، لهذا تعد وسيلة المجتمع في التفاهم والتخاطب والاتصال فيما بينهم ، وهي المنبع الأصيل في التراث الأدبي واللغوي والفكري والحضاري للأمة العربية ، إذ قال عز وجل : ﴿ ﴾[1] .

(الجنابي ، 2000 ، ص13)

تميزت اللغة العربية عن باقي اللغات لأنها أمتن تركيباً ، وأوضح بياناً ، وأعذب مذاقاً عند أهلها ، إذ يكفي ذلك دليلاً أن رب العالمين اختارها لأشرف رسالة وخاتم رسالاته فأنزل بها كتابه المبين ، وقد جاء في كتاب " فقه اللغة للثعالبي : " أن من أحب الله أحب رسوله المصطفى ﷺ ، ومن أحب النبي العربي أحب العرب ، ومن أحب العرب أحب اللغة العربية التي نزل بها أفضل الكتب على أفضل العجم والعرب ، ومن أحب العربية عُني بها وثابر عليها ، وصرف همه إليها .

(الثعالبي ، 2002 ، ص15)

ونحن العرب نعتز بلغتنا العربية لغة (الضاد) ونتشرف بانتمائنا إليها ، فلغتنا من أغزر اللغات مادة وأطوعها في تأليف الجمل وصياغة العبارات .

(الوائلي ، 2004 ، ص20)

---

(1) سورة الزخرف الآية : 3 .

واللغة العربية هي الركن الأساس في بناء الأمة العربية ، تلك اللغة التي امتازت من بين لغات العالم الكبرى بتاريخها الطويل المتصل وقوتها الفكرية والأدبية ، وحضارتها التي وصلت قديم الإنسانية بحديثها ، فقد ارتبطت بهذه اللغة حياة العروبة ارتباطاً وثيقاً في كل أدوار تاريخها الطويل القديم والحديث .

(النعيمي ، 2004 ، ص13)

وإن الصلة بين فروع اللغة العربية صلة طبيعية وجوهرية ، وتؤلف جميعها وحدة متماسكة وإن تجزئة اللغة العربية ما هي إلا تسهيل لدراستها ، فالصلة الموجودة بين الأدب واللغة تتجلى في أن الأدب في اللغة العربية بل وفي كل لغة "عماد مرصوص لحفظ كيان تلك اللغة " . (الشيرازي ، 1969 ، ص123)

وللأدب أهمية متميزة من بين فروع اللغة العربية ، وذلك للصلة الموجودة بين الأدب واللغة من جهة ، وبين الأدب والحياة من جهة أخرى ، وتتجلى أهمية الأدب بما فيه من أثر في إعداد النفس وتكوين الشخصية ، وتوجيه السلوك الإنساني ، وتهذيب الوجدان ، وتصفية الشعور ، وصقل الذوق وإرهاف الإحساس ، وتغذية الروح ، فهو يعد سياحة جميلة ومتعة وثقافة وتربية يحدث في نفس قارئه وسامعه لذة فنية ، فهو ذو سلطان واضح على النفوس . (الشمري والساموك ، 2005 ، ص212)

والنصوص الأدبية (نثرها وشعرها) : هي لون من ألوان الفن الذي يمثل رقية الإنسان للتكامل والاندماج وجدانياً مع الآخرين ، والنصوص الأدبية بهذا المعنى هي عبارة عن القطع الشعرية أو النثرية التي تختار لدراستها دراسة أدبية تذوقية تقوم على فهم المعنى وإدراك ما في الكلام من جمال وجودة مما يحقق المتعة ويبعث في النفس الحاسة الفنية . (عبد الحميد ، 1998 ، ص141)

وتبرز أهمية الأدب في الفكرة الجميلة والعبارة الجميلة التي تحدث في نفس قارئها أو سامعها لذة فنية ، لذا فمادة الأدب والنصوص تخاطب الوجدان وتؤثر في عواطف الفرد والسامعين ، وقد عدَّ البعض مادة الأدب والنصوص فرصة للمتعلمين أن يبتعدوا عن ثقل المادة العلمية الجامدة ويطلعوا على النوازع والطبائع الإنسانية المتمثلة في النتاج الأدبي الذي يدرسونه فيرون فيه حياتهم ويحسون وجودهم ويتلذذون بمتعته وتسبغ عليهم ينابيع الخير والجمال . (ابراهيم ، 1969 ، ص252)

والأدب في كل لغة وفي كل حين إنما هو عماد مرصوص لحفظ كيانها ، وما دامت اللغة محفوظة يبقى كيان الأمة رصيناً . (الشيرازي ، 1969 ، ص252)

تخلص الباحثة الى أن الأدب في الأمة هو بمثابة كتاب حياتها ينير ما يجري في دروبها ، وما تمتاز به حضارتها ونهضتها أو تأخرها وانحطاطها ، وما يعترض طريقها من مشكلات ويستهويها من آمال ويستدمي قلوب أهلها من الألم .

وتظهر أهمية النصوص الأدبية بما فيها من أخيلة جميلة ومعانٍ راقية في تصوير العواطف الإنسانية والمظاهر الجمالية واللوحات الطبيعية وحتى النواحي السياسية والاجتماعية المصورة بصورة أدبية عالية ، فهو يصقل العواطف ، وينمي العقول ، ويوسع الثقافة ، ويرتقي المشاعر والأحاسيس ، ويزيد من المعارف والعلوم ، ويسمو بمستوى الفهم والتعبير لشغل أوقات الفراغ فيما يفيد وينفع .

(محجوب ، 1986 ، ص118)

والطريقة التدريسية هي الأسلوب الذي يستعمله المدرس في معالجة النشاط التعليمي ليحقق وصول المعارف الى طلبته بأيسر السبل وأقل الوقت والجهد .

(نبهان ، 2011 ، ص27)

لذا ترتكز أهمية الطريقة في كيفية استثمار محتوى المادة بشكل يُمكن الطلاب من الوصول الى الهدف الذي تسعى إليه في دراسة مادة من المواد ، ويصبح من الواجب على المدرس أن يأخذ بيد الطالب من المستوى الذي وصل إليه محاولاً أن يصل به الى الهدف المنشود ، لأن الطريقة تصبح عديمة الجدوى إذا لم تصل بالطالب الى الهدف المرغوب فيه .

(عبد العال ، بلات ، ص24) (الحيلة ، 2003 ، ص56)

إن لطرائق التدريس أثراً عظيماً في التعليم ، فالتدريس في مفهومه الحديث ليس خطوات تتبع نظاماً ثابتاً سواء أكان في التنفيذ أم في الإعداد ، ولكنه في أساسه عملية مرنة معتمدة على المدرس والظروف التعليمية المحيطة به .

(مجاور ، 1974 ، ص776)

فالطريقة الجيدة في أي منهج من المناهج هي التي تهتم بالتفاعل بين المدرس والمتعلم ، والتي تتاح فيها فرص المشاركة للطلاب في مواقف التعلم ، ويكون لهم دور إيجابي في تنفيذ الأنشطة التعليمية ، فهم يطرحون أسئلتهم ويبدون ملاحظاتهم يساهمون في محاورة زملائهم ومعلمهم بمقدار ما تسمح به قدراتهم ، وبالقدر الذي يتيحه المعلم لهم من الحرية في هذا المجال .

(جابر وآخرون ، 2011 ، ص167)

لذلك فالطريقة هي ركن من أركان التدريس ولها أثر في تحصيل الطلبة وعنصر أساس في العملية التربوية . (الموسوي ، 1994 ، ص112)

وقد زاد الاهتمام بالطرائق التي تحسن فاعلية الطلبة وتكشف عن قدراتهم المعرفية ، وتساعدهم على مواجهة المشكلات التي تعترضهم للوصول الى حلها وتعمل على تنمية التفكير الفعال لدى الطلبة بهدف مساعدتهم على النمو العقلي ، والنفسي ، والاجتماعي ، والوجداني ، وبالتالي الانتقاء بالشخصية الإنسانية والوصول بالمجتمع الى النمو والازدهار في شتى الميادين ومعرفة المدرس بطرائق التدريس أمر ضروري لمساعدته على تلافي النقص في مواقف التدريس من جهة وعلى تيسير التدريس من جهة أخرى لأن طرائق التدريس من أهم مكونات العملية التربوية فهي تمثل الواجب الرئيس وتشير الى الإجراءات الفعلية التي يستعملها المدرس لتطبيق المحتوى المختار وتحقيق الأهداف المرسومة.(السلخي،2009،ص95)

وترى الباحثة ضرورة الاهتمام بطرائق التدريس أكثر لما لها من أثر في تحصيل الطلبة في أية مادة يدرسونها ، ولذا وجدت الباحثة أنه هناك حاجة ماسة الى تفعيل استراتيجيات حديثة تأخذ على عاتقها مشاركة الطالب بإيجابية في الموقف التعليمي ، وتجعل منه محوراً للتعليم ، وعلى هذا الأساس تبنت الباحثة هذه الاستراتيجيات التي تركز على الطالب وتجعله الركن الأساس في العملية التعليمية وتحفزه على التساؤل وإثارة تفكيره ، فكانت إستراتيجية التساؤل الذاتي وهي إحدى الاستراتيجيات التي تجعل الطالب أكثر اندماجاً مع المعلومات التي يتعلمها ، وتنمي لديه الوعي التام بعمليات تفكيره ، وتجعل المتعلم قادراً على استرجاع مواقفه اليومية وخبراته السابقة .

وتعد هذه الإستراتيجية من أفضل الاستراتيجيات التي تساعد الطالب في تنمية قدراته ، إذ تقوم هذه الإستراتيجية على اعتماد الطالب على ذاته من خلال توجيه الطالب لنفسه مجموعة من الأسئلة ومحاولته الإجابة عن هذه الأسئلة التي طرحها على نفسه ويتم ذلك بتوجيه ومساعدة من المدرس ، وعلى المتعلم أن يوجه لنفسه أسئلة قبل التعلم وأثنائه وبعده ، هذه الأسئلة الذاتية تيسر الفهم وتشجعه على التفكير في المادة العلمية التي يتعلمونها ، وربط القديم بالجديد والتنبؤ بأشياء جديدة ، والوعي بدرجة استيعابهم لها وإثارة الخيال ، وبذلك يستطيع الطلاب أن يكتشفوا الجوانب الغامضة لديهم ، وأن يقوموا بتصحيح ما لديهم من مفاهيم خاطئة .

(بهلول ، 2004 ، ص37)

وترجع فاعلية هذه الأسئلة الى أنها تنمي بناءً انفعالياً ودافعاً معرفياً ، وهذه الإستراتيجية تجعل الطلاب يصبحون أكثر شعوراً بالمسؤولية عن تعلمهم ، ويقومون بدور أكثر إيجابية ، ويبدو أن معالجة المعلومات بطريقة الأسئلة تثير دوافع الطلاب وتحفزهم للتعلم في إطار خبراتهم السابقة ، ومواقف حياتهم اليومية ، مما يزيد احتمال تخزين المعلومات في الذاكرة بعيدة المدى ، ويجعل استعمالها في المستقبل وفي مواقف متنوعة أمراً يسيراً . (الخزندار وآخرون ، 2006 ، ص140)

وإستراتيجية التساؤل الذاتي هي نظام جديد يمكن الطلاب من التعلم بأنفسهم من دون مساعدة من مدرس معتمدين في ذلك على قدراتهم الذاتية الخاصة ، والتساؤل الذاتي يهدف الى الاهتمام بالطالب والتركيز عليه في عمليتي التعليم والتعلم ، ويسهم هذا النمط من التدريس في تطوير الطالب سلوكياً ومعرفياً ووجدانياً .

(قدورة ، 2009 ، ص115)

وتؤكد الاتجاهات التربوية الحديثة في الاعتماد على أسلوب التدريس القائم على التساؤل لما له من أهمية كبيرة في مساعدة الطلاب على أن يتعلموا كيف يتعلمون ، وأن يصبحوا مستقلين في تعلمهم ، وأن يفكروا لأنفسهم ، وأن يتعلموا كيف يطرحون الأسئلة ويحاولون الإجابة عنها ، وهذه الطريقة تُحيل الطالب من مشجع متلقي الى عضو تعليمي فاعل ونشط ، ويعد التساؤل الذاتي بمثابة أدوات شحذ تفكير الطلاب ، وإثارة

دافعيتهم لتعلم المادة الدراسية ، وتنمية اتجاهاتهم وميولهم ، وضمان استمرارية نشاط العملية التعليمية ، وتحقيق استقلاليتهم في التعلم والتفكير .

(شاهين ، 2009 ، ص245)

وترى الباحثة أن إستراتيجية التساؤل الذاتي هي إحدى استراتيجيات ما وراء المعرفة التي تحسن من عمليات التعلم لدى المتعلمين ، وتُأهلهم ليكونوا متعلمين ناجحين ذوي كفاءة ذاتية في التعلم ، فهي تعد من أساليب التعلم الحديثة ، فالمدرس الجيد هو الذي يجعل طلابه يستغنون عنه تدريجياً ويكون دوره الموجه والميسر .

لذلك فالتساؤل الذاتي يعد من الاستراتيجيات التي تساعد الطلبة على اكتشاف الأفكار والحلول بأنفسهم ، وهذا بدوره يولد عندهم شعوراً بالرضا والرغبة في مواصلة العلم ويفسح لهم المجال لاكتشاف أفكار جديدة بأنفسهم .

(دعمس ، 2011 ، ص106)

وتتجلى أهمية هذه الإستراتيجية في أنها تسهم في مساعدة المتعلمين على فهم النصوص الأدبية من طريق توجيه أنفسهم ذاتياً ، وكذلك تساعد الطلبة على تنمية مهاراتهم وقدراتهم ، ومن خلال اعتماد الطلاب على أنفسهم في دراستهم للنص الأدبي ، وهذا كله يساعد المتعلمين في قتل الخمول والخجل عندهم ويجعلهم أكثر انسجاماً وتفاعلاً مع المادة . (القطاونة والقطاونة ، 2006 ، ص227)

وقد اختارت الباحثة المرحلة الإعدادية بوصفها المرحلة الممهدة للدخول الى الجامعة ، ولأن الطالب في هذه المرحلة قد وصل الى مستوى من النضج العقلي واللغوي والمعرفي ، مما يساعده في التفكير ، وعملية طرح الأسئلة ، وإدراك العلاقات ، وكذلك قدرتهم على الابتكار والإبداع ، مما يزيد لديهم التفكير وكذلك يتمكن من إصدار الأحكام واستنباطها . (احمد ، 1986 ، ص190)

ومما سبق تتجلى أهمية البحث الحالي فيما يأتي :

1. أهمية اللغة بوصفها أداة التفكير ووسيلة لتعليم الفرد .
2. أهمية اللغة العربية بوصفها لغة القرآن الكريم .
3. أهمية الأدب والنصوص فهو وسيلة يعبر بها الفرد عن مشاعره وأحاسيسه .
4. أهمية الاستراتيجيات الحديثة التي تجعل من الطالب محور العملية التعليمية.
5. أهمية استراتيجية التساؤل الذاتي .
6. أهمية المرحلة الدراسية .

ثالثاً . هدف البحث وفرضيته :

يهدف البحث الى تعرف " أثر إستراتيجية التساؤل الذاتي في تحصيل طالبات الصف الرابع الأدبي في مادة الأدب والنصوص والاحتفاظ به " .

لتحقيق هدف البحث صاغت الباحثة الفرضيتين الصفريتين الآتيتين :

1. لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية اللاتي يدرسن مادة الأدب والنصوص على وفق إستراتيجية التساؤل الذاتي ومتوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة اللاتي يدرسن المادة نفسها بالطريقة الاعتيادية في اختبار التحصيل .
2. لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية اللاتي يدرسن مادة الأدب والنصوص على وفق إستراتيجية التساؤل الذاتي ومتوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة اللاتي يدرسن المادة نفسها بالطريقة الاعتيادية في اختبار الاحتفاظ .

رابعاً . حدود البحث :

يتحدد البحث الحالي بـ :

1. طالبات الصف الرابع الأدبي في المدارس الإعدادية والثانوية في مركز محافظة ديالى للعام الدراسي 2012-2013م .
2. عدد من موضوعات كتاب الأدب والنصوص للصف الرابع الأدبي والبالغة (11) موضوعاً للعام الدراسي 2012-2013م ، الطبعة الخامسة ، 2012م .
3. الفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي 2012-2013 .

خامساً . تحديد المصطلحات :

1 . الأثر :

الأثر لغةً : بقية الشيء ، والجمع آثار وأثور وخرجت في إثرِهِ وفي أُثره أي بعده ، وأتثرتهُ وتأثرتهُ تتبعتُ أَثرهُ ، والأثر بالتحريك : ما بق من رسم الشيء ، والتأثير : إبقاءُ الأثر في الشيء ترك فيه أَثراً .

(ابن منظور ، 2005 ، ص52)

الأثر اصطلاحاً : عرفه كل من :

أ . (الشمري) : " الشيء المتحقق بالفعل ، لأنه حادث عن غيره ، وهو بمعنى ما يرادف المعلوم او المسبب عن الشيء " .

(الشمري ، 2002 ، ص28)

ب . (الجرجاني) : " له ثلاثة معانٍ الأول : بمعنى النتيجة ، وهو الحاصل من الشيء ، والثاني : بمعنى العلامة ، والثالث : بمعنى الجزء " .

(الجرجاني ، 2007 ، ص15)

التعريف الاجرائي للأثر :

هو النتيجة المتحققة بالفعل والمتبقية من جراء تدريس طالبات الصف الرابع الادبي (عينة البحث التجريبية) على وفق إستراتيجية التساؤل الذاتي في مادة الأدب والنصوص .

2 . الإستراتيجية : عرفها كل من :

أ . (شحاته والنجار) بأنها : " مجموعة من الإجراءات والممارسات التي يتبعها المعلم داخل الصف للوصول الى مخرجات " .

(شحاته والنجار ، 2003 ، ص65)

ب . (خضر) على أنها : " جملة من المبادئ ، والقواعد ، والطرق ، والأساليب ، والقيم المتداخلة المتكاملة التي يتبناها المعلم في توجيه خطاهُ ، وفي سعيه لتنظيم تعلم طلابه ومساعدتهم لبلوغ الأهداف المحددة سلفاً " .

(خضر ، 2006 ، ص109)

ج . (عطية) بأنها : " مجموعة من الإجراءات والوسائل التي يستخدمها المدرس لتمكين الطلبة من الخبرات التعليمية المخططة وتحقيق الأهداف التربوية " .

(عطية ، 2008 ، ص30)

د . (فضالة) بأنها عبارة عن : " مجموعة من الأمور الإرشادية التي توجه ، وتحدد مسار عمل المدرسين ، وخط سيره في درس من الدروس" .

(فضالة ، 2010 ، ص231)

هـ . (دعمس) بأنها : " خطوات إجرائية منتظمة ومتسلسلة بحيث تكون مرنة ومراعية لطبيعة المتعلمين ، والتي تمثل الواقع الحقيقي لما يحدث داخل الصف من استغلال إمكانيات متاحة ، لتحقيق مخرجات تعليمية مرغوب فيها .

(دعمس ، 2011 ، ص60)

التعريف الإجرائي للإستراتيجية :

هي عبارة عن مجموعة من الإجراءات التي يتم تخطيطها بإحكام لتوظيف الإمكانات المادية والبشرية في المدرسة لمساعدة الطلاب على تحقيق أهداف التعلم .

3 . التساؤل الذاتي :

التساؤل لغةً : (السؤال) ما يَسأَلهُ الإنسان وقرئ : " أوتيت سُؤُلكَ يا موسى " بالهمزة وبغيره ، و(سأَلهُ) الشيء وسأَلهُ عن الشيء (سُؤالاً) و(مَسألةً) وقوله تعالى : " سأل سائل بعذاب واقعٍ "[1] أي عن عذاب واقع ، وقد تخفف همزتهُ فيقال : سَألَ ، ويَسَأل ، والأمر منه سل ، ومن الأول أسال ، ورجل (سُؤلهُ) بوزن همزة كثير (السؤال) ، و(تساءلوا) سأل بعضهم بعضاً .

(الرازي ، 2007 ، ص119)

التساؤل اصطلاحاً : عرفه كل من :

أ . (عدس) بأنه : " أسئلة يضعها الطلاب تتناول المادة الدراسية التي يدرسونها قبل القراءة ، وأثناءها ، وبعدها " . (عدس ، 1996 ، ص144)

ب . (كوستا وآخرون) بأنه : " الأسئلة التي يوجهها المتعلم الى ذاته قبل التعلم وأثنائه ، لتيسير الفهم والتشجيع على التفكير في العناصر المهمة في المادة التي يدرسها المتعلم " . (كوستا وآخرون ، 1998 ، ص69)

---

(1) سورة المعارج الآية : 1 .

ج . (Coyne) بأنه عبارة عن : مجموعة من الأسئلة التي يطرحها الطلاب قبل عملية القراءة ، أو في أثناءها ، أو بعد القراءة ، وهذه التساؤلات تستدعي تكامل المعلومات ، وتفكير الطلاب في عملية القراءة ، وتتطلب إجابة الطلاب عن هذه التساؤلات . (Coyne , 2007 , p:85)

د . (قدورة) بأنه : " النشاط التعليمي الذي يقوم به المتعلم مدفوعاً برغبته الذاتية بهدف تنمية استعداداته وإمكاناته وقدراته مستجيباً لميوله واهتماماته بما يحقق تنمية شخصية وتكاملها " . (قدورة ، 2009 ، ص116)

التعريف الإجرائي للتساؤل الذاتي :

هو مجموعة من الأسئلة التي تقوم طالبات المجموعة التجريبية بطرحها على أنفسهنَ قبل القراءة ، وفي أثنائها ، وبعدها ، وذلك لغرض مساعدتهنَّ على الفهم والاستيعاب والاحتفاظ بالمادة في أذهانهنَ مدة أطول .

4 . التحصيل :

التحصيل لغةً : " هو الحاصل من كل شيء ما بقي وثبت وذهبَ وما سواه ، وحصل الشيء تجمع وثبت ، والتحصيل : تميز ما يحصل ، والاسم التحصيلة ، قال لبيد :

وكل أمرىء يوماً سيعلم سعيهُ ... إذا حصلت عن الإله الحصائل

(ابن منظور ، 2005 ، ص143)

وكذلك يعرف بأنه : " حصّل الشيء تحصيلاً : أحرزه وملكه ، وحاصل الشيء ومحصوله : بقيته ، ومحصولاً عنده كذا : أي وجد عنده الشيء ، قال تعالى : ﴿ ❒◆❍↖⓵☿➴•✌ ✍♦☙ ×➐ ✂☙✍⓵❺➔⓿❻ ﴾[1] ، أي بُيّن ، وتحصّل الشيء تجمع وتثبت . (البستاني ، 2000 ، ص138)

التحصيل اصطلاحاً : عرفه كل من :

---

(1) سورة العاديات الآية : 10 .

أ . (معروف) بأنه : " عملية اكتساب المعلومات وإيصالها الى الذهن وقد يكون مقصوراً عن طريق القيام بالحفظ " .

(معروف ، 1974 ، ص29)

ب . (Wolman) بأنه : درجة مستوى النجاح في قسم من الحالات أو المتخصصة او العامة أو مستوى الكفاية في عمل مدرسي أو أكاديمي.

(Wolman , 1983 , p:5)

ج . (عاقل) بأنه : " المستوى الذي يصل إليه المتعلم في التعلم المدرسي أو غيره مقرراً من قبل المدرس أو الاختبارات " .

(عاقل ، 1988 ، ص12)

د . (علام) بأنه : " درجة الاكتساب التي يحققها الفرد أو مستوى النجاح الذي يحرزه أو يصل إليه في مادة دراسية أو مجال تعليمي أو تدريسي معين " .

(علام ، 2000 ، ص305)

هـ . (عبادة) بأنه : " ذلك المستوى الذي وصل إليه الطالب في تحصيل المواد الدراسية " .

(عبادة ، 2001 ، ص146)

و . (فرج) هو : " ما يحصل عليه الطالب من المعلومات والمواقف زيادة على ما عنده ، وذلك نتيجة لعملية التعليم والتعلم بالوقت نفسه " .

(فرج ، 2005 ، ص11)

التعريف الإجرائي للتحصيل :

هو النتيجة النهائية التي تبين مستوى الطالبات (عينة البحث) ودرجة تقدمهنَّ في مادة الأدب والنصوص في غضون مدة معينة (مدة التجربة) ممثلة بالدرجات التي حصلنَّ عليها في الاختبار التحصيلي المعد لأغراض البحث .

5 . الأدب والنصوص :

الأدب لغةً : الأدب الذي يتأدب به الأديب من الناس سمي أدباً لأنه يأُدب الناس الى المحامد ، وينهاهم عن المقابح ، وأصل الأدب الدعاء ، ومنه قيل للصنيع يدعى إليه الناس : مَدعاة ومأدبه ، والأدب : أدب النفس والدرس ، والأدب : الظرفُ وحسنُ التناول ، وأدُبَ بالضم فهو أديب من قوم أُدباء ، والأدبة والمأدبة : كل طعام صنع لدعوةٍ أو عرسٍ ، والأدب : مصدر قولك أَدُبَ القوم يأدبُهم بالكسر أَدباً إذا دعاهم الى طعامهِ ، والأدب الداعي الى الطعام . (ابن منظور ، 2005 ، ص70)

" أدبتهُ أدباً : من باب ضرب ، علمته رياضة النفس ومحاسن الأخلاق " .

(الفيومي ، 1921 ، ص11)

– الأدب اصطلاحاً : عرفه كل من :

أ . (سمك) بأنه : " التعبير البليغ الذي يحقق المتعة واللذة الفنية بما فيه من جمال التصوير ، ومتعة وروعة الخيال وسحر البيان ، ودقة المعنى ، وإصابة الغرض " .

(سمك ، 1961 ، ص174)

ب . (مجاور) بأنه : " هو الانتاج المبدع الذي يصور فيه الأديب مشاعره وأحاسيسه نحو ما يشاهده من مظاهر الطبيعة وما يقع تحت حسنهُ وبصرهُ من صور الجمال " .

(مجاور ، 1969 ، ص367)

ج . (الرحيم) بأنه : " يقصد بها قطع من الإنتاج الأدبي الجيد ذات فكرة تامة أو ذات عدة أفكار يكمل بعضها بعضاً فيتكون إطار فكري تام " .

(الرحيم ، 1971 ، ص70)

د . (الهاشمي) بأنه : " الفكرة الجميلة في العبارة الجميلة التي تحدث في نفس قارئها أو سامعها لذة فنية " .

(الهاشمي ، 2006 ، ص213)

– النصوص لغةً : النص: رَفعك الشيء ، نَصَّ الحديث ينصّهُ نصاً ، رفعهُ وكل ما ظهر فقد نص ، يقال : نصَّ الحديث الى فلان أي رفعه ، وكذلك

نَصَصتهُ إليه ونَصَّت الظبية جيدها : رَفَعتهُ ، ونَصَّ الرجل نصاً إذا سأله عن شيءٍ حتى يستقصي ما عنده ، ونَصَّ كل شيءٍ منتهاهُ .

(ابن منظور ، 2005 ، ص97)

- النصوص اصطلاحاً : عرفها كل من :

أ . (ظافر) بأنها : " مختارات من الشعر والنثر التي تظهر بهذا الاسم مع المرحلة المتوسطة حتى نهاية المرحلة الثانوية ، وتتنوع بين المقطوعة الشعرية والقصيدة والخطبة والرسالة والمقالة والقصة والمسرحية " .

(ظافر والحمادي ، 1984 ، ص246)

ب . (عاشور) بأنها : " نصوص يتوافر لها حظ من الجمال الفني وتعرض على الطلبة فكرة متكاملة أو مترابطة ، وتعد وسيلة للتدريب على التذوق الأدبي " .

(عاشور والحوامدة ، 2003 ، ص238)

- **النصوص الأدبية** : عرفها كل من :

أ . (طاهر) بأنها : " مختارات من الشعر تقرأ إنشاداً أو إلقاءً وتفهم وتتذوق وتحفظ لما فيها من جمال وأفكار باعتبارها من التراث الخالد الذي نحتاج إليه ".

(طاهر ، 2010 ، ص242)

ب . (زاير وعايز) بأنها : " هي مقطوعات أدبية من الشعر أو النثر ، يتوافر لها حظ من الجمال الفني ، وتعرض على الطلبة فكرة متكاملة ، أو مترابطة ، ويمكن اتخاذها أساساً لتمرين الطلبة على التذوق الجمالي " .

(زاير وعايز ، 2011 ، ص348)

التعريف الإجرائي للنصوص الأدبية :

هي مجموعة من النصوص المختارة من الموروث الأدبي شعراً أو نثراً والموجودة في الكتاب المقرر للصف الرابع الأدبي والتي يتمكن طالبات عينة البحث من تحليلها وتحوي قدراً كبيراً من الجمال الفني الواضح .

6 . الاحتفاظ :

الاحتفاظ لغةً : عرفه كل من :

أ . (الرازي) بأنه : " (حفظ) الشيء بالكسر حفظاً حرسهُ وحَفِظهُ أيضاً استظهره ، ويقال : (احتفظ) بهذا الشيء أي أحفظهُ ، (استحفظهُ) كذا : سأله أن يحفظه " .

(الرازي ، 1982 ، ص144)

ب . (أنيس وآخرون) بأنه : " (حفظ) الشيء : صانه وحرسه ، والعلم والكلام ضبطه ودعاهُ ، فهو حافظ وحفيظ ، و(احتفظ) الشيء به لنفسه أي خصها به ، و(استحفظهُ) الشيء : سأله أن يحفظه له وائتمنه عليه " .

(أنيس وآخرون ، بلات ، ص185)

الاحتفاظ اصطلاحاً : عرفه كل من :

أ . (Webester) بأنه : قدرة الفرد على الاحتفاظ بالمعلومات وباستمرارية استخدامها بعد تعرضه لخبرات الاسترجاع أو إعادة التعلم .

(Webester , 1971 , p:938)

ب . (ناصر) بأنه : " احتفاظ الفرد بما مرَّ به من خبرات وبما حصله من معلومات وكسبه من عادات ومهارات " .

(ناصر ، 1988 ، ص82)

ج . (أبو فلجة) بأنه : " مدى مقدرة الطالب على الاحتفاظ بالمادة الدراسية بعد مدة من دراسته لها مقاسة بواسطة اختبار تحصيلي " .

(أبو فلجة ، 1996 ، ص300)

د . (Oxford) بأنه : القدرة على تذكر الحقائق والتفاصيل والمعلومات والاحتفاظ بها .

(Oxford , 1998 , p:1003)

هـ . (الكبيسي والداهري) بأنه : " خزن وحفظ الانطباعات في الذاكرة عن طريق تكوين ارتباطات بينها تشكل وحدات من المعاني " .

(الكبيسي والداهري ، 2000 ، ص89)

و . (الضبع) بأنه : " عملية تحول السلوك الملاحظ الى صورة ذهنية تخزنها الذاكرة لحين الاستعمال " .

(الضبع ، 2001 ، ص186)

التعريف الإجرائي للاحتفاظ :

قدرة الطالبات على تذكر المعلومات بعد مدة زمنية من الاختبار التحصيلي البعدي .

الصف الرابع الأدبي :

حدد نظام المدارس الثانوية في العراق المرحلة الإعدادية على النحو الآتي : " وهي المرحلة الدراسية التي تلي المرحلة المتوسطة ، ومدة الدراسة فيها ثلاث سنوات تمهيداً لمرحلة الدراسة الجامعية ، والإعداد للحياة العلمية الإنتاجية والدراسة الجامعية الأولية . (وزارة التربية ، 1977 ، ص4)

Abstract

Current research aim to find next threw to disperse " the impact of self- questioning strategy in the collection of the fourth grade students in literary texts and literature material and keep it " by investigating the authenticity of the following two Elsafreeten hypotheses :

1- **There is no statistician difference at the level of (0,05) between the average scores of the experimental group following studying material and texts on literature according to the self – questioning strategy and the Average scores of students of the control group by studying literature material and texts in the usual way in the achievement test .**
2- **The is no statistically significant difference at the level of significance (0,05) between the average scores of the experimental group following studying material and texts on literature according to the self – questioning strategy and average scores control group following students studying literature material and texts in the usual way in the original test .**

To achieve the goal search procedures researcher followed the follicular and opted determined empirically the set consists of two molecular first pilot taught literature and texts on according to (self-questioning strategy) and the other officer taught literature and texts in the usual way . And test Uday . And a test for retention and chose researcher Qsidia the secondary Aisha become the most trustworthy handhold High school of girls in the city of Baquba , capital of Diyala province to conduct their experience , as the number of members of the research sample (67) students . By (34) students of the experimental group of secondary (the most trustworthy handhold) for girls that taught literature and texts strategy of self – questioning , and (33) of the control group student of Aisha High School for Girls , which taught literature and texts in the usual way .

Has been rewarded researcher among student groups (experimental and control) statistically using self – test (t-test) and chi-square in variables (chronological age calculated in months , and degree of Arabic language in exam half of the year , and educational attainment of the parents , and testing of language ability) was not there differences statistically significant between the two sets of research in these variables.

The researcher studied on their own sets of students search based on the content of the subject , which included (11) the subject of the book literature and texts to be taught to students of literary fourth of academic year 2012/2013 , drafted a researcher behavioral goals . And then re-test be one of the (30) paragraph objective of the test – type has been checked sincerity and firmness . And firmness account in a manner